

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمارة ثليجي _الأغواط_
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

قسم: التاريخ



عنوان

الكشافة الإسلامية بمدينة الأغواط ودورها الثقافي والتربوي (1939-1962)

مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

إشراف الأستاذ الدكتور:

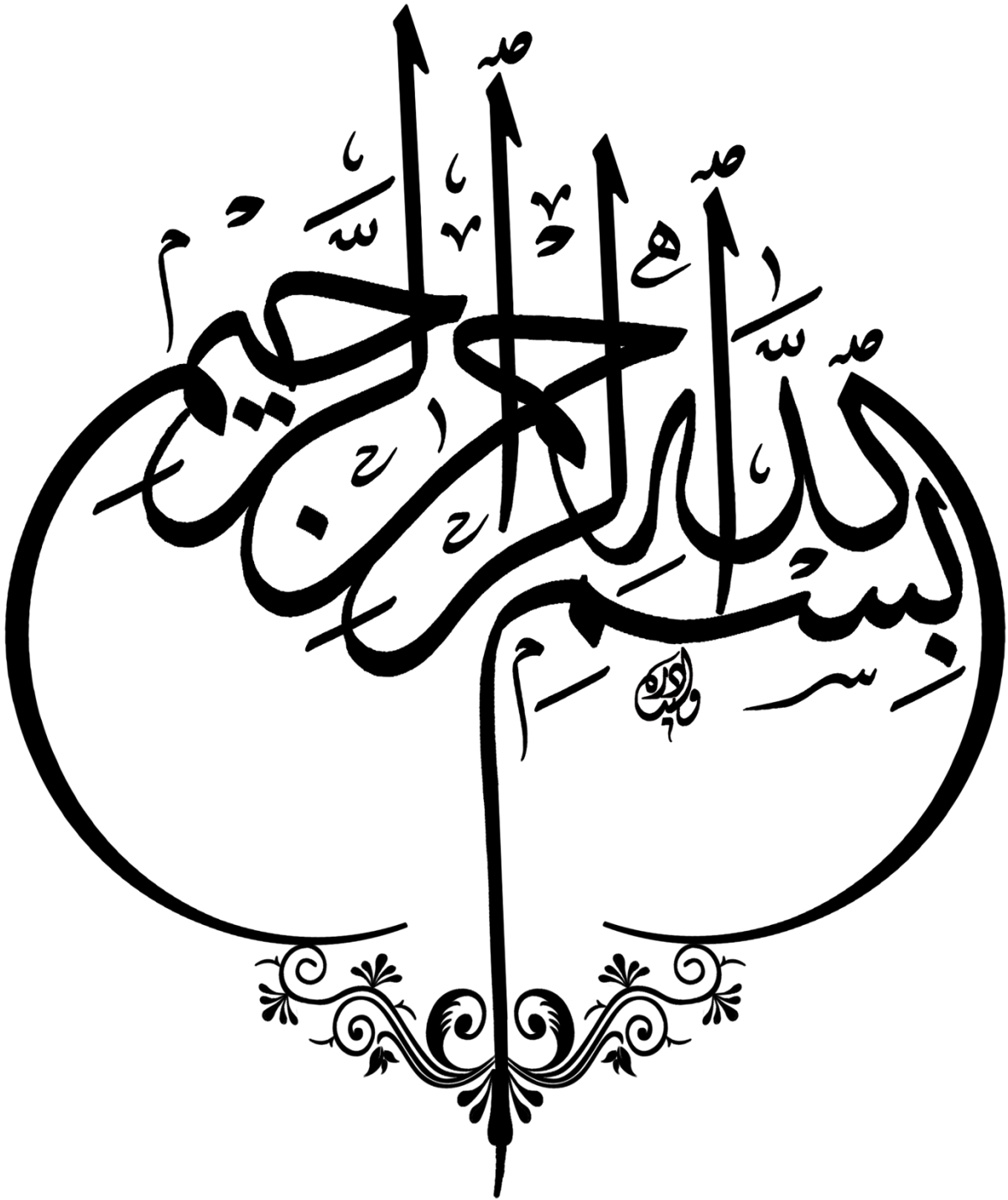
_ محمود علالي

إعداد الطالبة:

_ فتيحة بن لعربي

1446/1445 هـ_2024/2025 م

السنة الجامعية:



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمارة ثليجي _الأغواط_
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

قسم: التاريخ



عنوان

الكشافة الإسلامية بمدينة الأغواط ودورها الثقافي والتربوي 1939-1962

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

إشراف الأستاذ الدكتور:

- محمود علالي

إعداد الطالبة:

- فتيحة بن لعربي

السنة الجامعية: 1445/1446 هـ _ 2024/2025 م

شكر وعرّفان

أولاً أشكر المولى عز وجل على نعمة العلم الى وفقنا إليها بمنه وكرمه ، كما أتقدم بجميل الشكر والثناء وخالص التقدير والعرّفان إلى الذي كان مشرف على هذا العمل ولم يبخل عليا بالنصائح والتوجيهات الأستاذ الدكتور علالي محمود والذي ساهم معي في توفية حق هذا البحث بكل صدق لأهل العلم فأسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل ذلك في ميزان حسناته ويرزقه الصحة والعافية . كما أتوجه بجزيل الشكر إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل الذين تحملوا معي صعاب البحث كما لا أنسى من هذا المقام أن أسدي تشكراتي العطرة الممزوجة بالثناء الجميل إلى رئيس جمعية قدمات الكشافة الإسلامية الجزائرية بن حبيب مولاي و كل أساتذتنا الكرام حفظهم الله ورعاهم وإلى الأصدقاء جميعا وإلى طلبة كلية التاريخ وخاصة دفعة الموسم الجامعي (2024-2025)

إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ، ولا يطيب النهار الا بطاعتك ولا تطيب
اللحظات إلا بذكرك ، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك.

ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة إلى نبي الرحمة
محمد صلى الله عليه وسلم إلى روح أبي وأمي تغمدهم الله فسيح جناته . إلى
زوجي نصفي الثاني وسندي الذي كان سبب في انجاز هذا العمل المتواضع
وساهم في إنجاحه حفظه الله ورعاه والي أولادي قرّة عيني وفلذات كبدي
الى إخواني وأخواني وكل عائلتي الى جدي وجدتي رحمهم الله إلى كل طالب
علم إلى كل مثقف إلى من يريد أن يقرأ إلى حاملوا العلم وغارسوا القيم و
مربوا الأجيال إلى زملائي الأساتذة والمعلمين إلى الأستاذ المشرف على هذا
العمل الأستاذ الدكتور علالي محمود

قائمة المختصرات

قائمة المختصرات

المختصر	الكلمة
ط	طبعة
ج	جزء
ص	صفحة
ص - ص	من صفحة الى صفحة
تر	ترجمة
تع	تعريب
م	ميلادي
هـ	هجري
ك . ١ . ج	الكشافة الإسلامية الجزائرية

مقدمة

منذ أن وطأت قدم المستعمر الفرنسي أرض الوطن عمل على طمس وتشويه الهوية الوطنية ولهذا طبق عدة سياسات وأساليب سعى من خلالها إلى تثبيت دعائمها وتحقيق مصالحها عن طريق محو الشخصية وزعزعة كيان الشعب الجزائري لكن الشعب الجزائري ظل واقفا رافضا لهذه الممارسات فقام بمواجهتها في جميع الميادين الدينية والثقافية والسياسة بمختلف الأساليب .

ومع مطلع القرن العشرين عرف الجزائريين أسلوب جديد لتصدي للاحتلال الفرنسي من سياساته الظالمة وهو أسلوب المقاومة الثقافية والسياسية والخوض في غمار النشاط الفكري الحامل في طياته أفكار إصلاحية وهذا ما اتضح في تلك الجميعة والأحزاب والتنظيمات الثقافية المختلفة. ولعل من أهم هذه الحركات نجد الكشافة الإسلامية الجزائرية التي ظهرت في منتصف الثلاثينات من القرن العشرين كحركة وطنية تناضل دفاعا عن الشخصية الجزائرية موحدة للشباب الجزائري المسلم . مغذية إياه بالأفكار الوطنية والمشاعر الدينية معبرة عن تطلعاتهم في الحرية والإستقلال، والتي كان لمحمد بوراس الفضل في تأسيسها والتعريف بها ونشر أفكارها وإقامة أفواج في مختلف ولايات الوطن بما فيها منطقة الأغواط.

الدراسات السابقة: بالرغم ما لهذا الموضوع من اهمية بالغة الا انه يوجد نذرة شديدة في الدراسات التي تتناول تاريخ منطقة الاغواط بصفة عامة ،والكشافة الاسلامية بمنطقة الاغواط بصفة خاصة، ولكن توجد بعض الدراسات المحلية التي تناولت جوانب من الموضوع مثل :كتاب الاستاذ الدكتور محمود علالي «عن الحركة الاصلاحية في تاريخ الاغواط ،وهو عبارة عن رسالة ماجستير تم طبعها ونشرها وقد ركز على الجانب الثقافي لتاريخ المنطقة خصوصا نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،والكشافة الجزائرية .واطروحة دكتورى :للدكتور بومدين كعبوش: عن الواقع الثقافي في منطقة الاغواط في ظل الاحتلال الفرنسي 1852/1962، مذكرة ماستر لأميرة زروال بعنوان : الكشافة الإسلامية الجزائرية ودورها في الحركة الوطنية 1935 - 1960م.

الإطار الزمني والمكاني للدراسة:

يمتد الإطار الزمني لهذا الموضوع من سنة 1939 وهو تاريخ انعقاد المؤتمر التأسيسي الكشفي بالحراش، بالجزائر العاصمة الى غاية استقلال الجزائر 1962 م، والتي تعتبر فترة جد مهمة مليئة بالأحداث حيث تميزت فيها الكشافة بإنتشار واسع في الجزائر عامة ومنطقة الأغواط خاصة.

. أهمية الدراسة : تتجلى أهمية الموضوع في ما يلي :

- الدور البارز التي أدته الحركة الكشفية في العالم في تنشئة الشباب وتكوينه .
- التعريف بالحركة الكشفية من خلال أهدافها ومبادئها وقوانينها التربوية التي ساعدت الشباب الجزائري في التضحية في سبيل الوطن.
- الأهمية القصوى التي تكتسبها الكشافة الإسلامية الجزائرية بمنطقة الأغواط في بناء الشخصية الجزائرية العربية المسلمة إبان الإحتلال الفرنسي من خلال جيل مؤمن بالحرية والاستقلال .
- الدور الثقافي والتربوي للكشافة الإسلامية الجزائرية في ولاية الأغواط.

اسباب إختيار الموضوع :

لقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع بالذات لاعداد رسالة الماجستير في تاريخ المغرب العربي المعاصر لدوافع منها ما هي ذاتية وأخرى موضوعية.

الدوافع الموضوعية:

- أهمية الموضوع بالنسبة للتاريخ العريق لمنطقة الأغواط.
- تقديم مساهمة متواضعة في إثراء المكتبة الجامعية وذلك بإتاحة هذا الموضوع لطلبة الكلية خلال السنوات القادمة .
- إبراز منطقة الأغواط كمنطقة تاريخية
- جمع المعلومات عن تاريخ المنطقة وتحدي نقص المادة العلمية لهذا الموضوع.

ثانيا : الدوافع الذاتية:

الوقوف عند الحقائق الموضوعية لتاريخ ظهور الحركة الكشفية بمنطقة الأغواط

- المساهمة ولو بشيء القليل حول التعريف بدور هذه الحركة.
- الرغبة في دراسة هذا النوع من المواضيع التي تهتم بغرس الوعي والروح الوطنية في نفوس الشباب.

إشكالية الدراسة:

- من أجل دراسة هذا الموضوع ومعالجته وجب علينا طرح الإشكالية التالية :
- ساهمت الكشافة الاسلامية في توعية الشباب وتدريبه على مواجهة تحديات العصر فكيف ظهرت وتطورت الكشافة الإسلامية بمنطقة الأغواط وما هو دورها الثقافي والتربوي؟
- . تفرعت عن هذه الاشكالية الرئيسية عدة تساؤلات منها:

كيف ظهرت الحركة الكشفية بالعالم والوطن العربي .

- كيف ظهرت الحركة الكشفية بالجزائر ومنطقة الأغواط
- وما هو دور الثقافي والتربوي للكشافة الإسلامية بمنطقة الأغواط
- خطة الدراسة:

للإلمام بموضوع الدراسة والإجابة عن الاشكالية والتساؤلات التي تم طرحها، اقتضت طبيعة البحث أن يكون مقسما إلى مقدمة وثلاثة فصول الفصل التمهيدي، الفصل الأول، الفصل الثاني، وخاتمة وقائمة للمصادر والمراجع وفهرس الموضوعات وقائمة للملاحق.

- خصصنا الفصل التمهيدي لنشأة والتطور التاريخي للكشافة في العالم والعالم العربي.
- الفصل الأول الكشافة الإسلامية بالجزائر والأغواط

و إضافة إلى تقديم نبذة تاريخية عن منطقة الأغواط وإلى أهم القادة ومؤسسي الحركة الكشفية بمنطقة الأغواط.

الفصل الثاني تطرقنا فيه إلى الدور الثقافي والتربوي ك،،ج، و نماذج من مؤسسي وقدماء الحركة الكشفية بالأغواط وختمنا الدراسة بخاتمة تضمنت مجموعة من الاستنتاجات تم توصل إليها من خلال دراستنا للموضوع ، كما عززنا بحثنا هذا بمجموعة من الملاحق التي تخدم الموضوع بشكل مباشر

منهج الدراسة:

للإجابة على الاشكالية المحورية التي تفرعت منها أسئلة جزئية والإلمام بجوانب البحث ومحاولة الوصول للحقائق اتبعنا المنهج الذي تفرضه طبيعة الدراسة وهو المنهج التاريخي الوصفي التحليلي.

المنهج الوصفي: ملائم لوصف الأحداث التاريخية بطرق كرونولوجية لفهم هذه الأحداث بالتسلسل . وقد تطرقنا فيه لمختلف الظروف التي ساهمت في ظهور الحركة الكشفية بالجزائر و منطقة الأغواط.

المنهج التحليلي : يعتمد أساسا على جمع الوثائق والمعلومات التاريخية والشهادات ثم دراستها وتحليلها قدر الإمكان وتصنيفها حسب أهميتها.

المصادر والمراجع:

لانجاز هذا البحث اعتمادنا على جملة من المصادر والمراجع التاريخية باللغتين العربية والاجنبية تختلف أهميتها حسب صلتها بالموضوع والأفكار التي تطرحها أهمها:
وثائق خاصة بالكشافة الإسلامية بمنطقة الأغواط كشهادات المؤسسي الكشافة الإسلامية الجزائرية بالمنطقة .

- كتاب الكشافة الإسلامية الجزائرية 1935 - 1955 لأبو عمران الشيخ ومحمد الجيجلي اللذان تناول فيه مسيره هذه الحركة من شهادات حية لمجموعة من القادة الكشفيين الذين عاصروا الاستعمار الفرنسي.
- كتاب الفوج الكشفي - الأمير خالد بيلكور لمحمد الطين ايلول عروة علي
- كتاب دور الحركة الكشفية الإسلامية في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية بالغرب الجزائري ما بين 1936 - 1954 لأمال علوان.

كتاب محمود علالي الحركة الاصلاحية في الاغواط تق وتح، بوعزة بوضرساية وزارة الثقافة 2008
كتاب محمد درويش. الكشافة مدرسة التربية الوطنية بالفرنسية :

Mohamed Derouiche: Le Scoutisme école du patricisme

و مجموعة من مجلات والندوات.

فكل هذه الكتب والكثير من التي لا يسعنا المجال لذكرها قد أفادتنا كثيرا على حسب أهميتها في الدراسة

الصعوبات:

من المنطق والأکید أن يواجه الباحث أثناء إنجاز موضوعه جملة من الصعوبات التي لولاها لما اعتبر البحث بحثا جديدا وإضافة تاريخية للساحة العلمية، ومن أهم الصعوبات والعراقيل التي واجهتها لانجاز هذا البحث نذكر ما يلي . :

قلة المادة التاريخية كون هذا الموضوع محلي.

- صعوبة الحصول على شهادات شفوية لأعضاء الكشافة لأن أغلبهم متوفين.
 - ندرة شديدة في المصادر الأساسية لتاريخ الحركة الكشفية بمنطقة الأغواط.
- وفي الأخير نرجو من الله عز وجل أن نكون قد وفقنا في معالجة هذا الطرح لينتفع به بعدنا ويستفيد منه كل متعاطش للعلم ونتمنى أن يكون مفتاح للبحوث القادمة.

الفصل التمهيدي: النشأة والتطور التاريخي

للكشافة الإسلامية

المبحث الأول: ماهية الكشافة.

المبحث الثاني: الحركة الكشفية في العالم.

المبحث الثالث: ظهور الحركة الكشفية في العالم العربي.

تمهيد :

- الحركة الكشفية هي حركة عالمية تهدف الى تنمية الشباب بالقيم الإنسانية ظهرت في العالم سنة

1907 بانجلترا وانتشرت الحركة الكشفية بشكل كبير وفي الوطن العربي ظهرت في بدايات القرن العشرين وتهدف الى تنمية الشباب بدنيا وعقليا وروحيا وساهمت بشكل فعال في بناء شخصياتهم وتعزيز قيمهم الوطنية والاجتماعية .

النشأة والتطور التاريخي للكشافة الإسلامية

المبحث الاول: ماهية الكشافة

1- التعريف بمصطلح الكشافة :

تعد الحركة الكشفية أكثر الحركات الشبانية انتشارا و تنظيما في العالم لكن قبل الحديث عن ذلك يجدر بنا تحديد المعنى اللغوي والاصطلاحي لكلمة الكشافة : **scoutisme**.

2- التعريف اللغوي :

جاء في قاموس المحيط للفيروز أبادي المتوفي 817 هـ "الكشافة الاظهار ورفع الشيء عما يوراه ويغطيه كالتكشف وكشفته الكواشف فضحته وكشفته عن كذا تكشيفا أكرهته على اظهار و تكشف ظهر انكشف البرق ملاء السماء¹.

أما في معجم لسان العرب لابن منظور المتوفي 711 هـ فيقول : كشفك الكشف رفعك الشيء عما يوراه ويغطيه كشفه بكشفه كشفا².

وفي الحديث " لو تكاشفتهم ما تدافنتم " أي لو ظهر عيب بعضكم قال بن الأثير لو علم بعضكم سريرة بعض لاستثقل تشيع جنازته ودفنه³

يقول سبحانه وتعالى في الآية الكريمة : " فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر " ⁴

يقول أيضا عزوجل : " ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون " ⁵

فالكشافة في اللغة العربية من فعل كشف يقال كشف الشيء أي رفع عنه ما يوراه ويغطيه. ⁶

1 - إبراهيم القلاطي ، قاموس عربي عربي د.ط- دار الهدى الجزائر د.ت.ص 83

2 ابن منظور :لسان العرب ،تحقيق عبد الله الكبير ،محمد أحمد حسب الله هاشم محمد شاذلي ط1 .دار المعارف 1119كورنيش النيل القاهرة ص38.

3 أمال علوان :دور الحركة الكشفية الإسلامية في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية ،بالغرب الجزائري ما بين :1936-1954 ديوان المطبوعات الجامعية وهران 2008 ص 1

4 سورة الأنبياء :الاية ص 84

5 سورة النحل :الاية 54

6 أمال علوان :المرجع السابقص 1

3- التعريف الاصطلاحي:

حسب التعريف الذي قدمه "بادون باول" فان الحركة الكشفية هي: نظام تربوي يهدف الى تكوين مواطنين نشطين ، سعداء ونافعين ، وكما يعلم كل واحد منا الكشفية قد ولدت سنة 1907 م بريطانيا العظمى .

المبحث الثاني / بالحركة الكشفية في العالم :

ظهرت الحركة الكشفية في العالم سنة 1907،¹ بجهود من مؤسسها "اللورد ستيفن بادن باول" الذي كان يعمل ضابطا في الجيش البريطاني ، قد شارك في العديد من المعارك والحروب والتي تعد مافكنج³

من أشهرها في جنوب افريقيا ، ففي عام 1899 حوَصر بادن باول⁴ ورجاله في مافكنج فكانت عدته قليلة وعدد رجاله ضئيلا ، فاضطر الى استخدام أولاد منطقة مافكنج الصغار فكلفهم بإيصال الرسائل وتوزيع الأغذية والعتاد ، وتقديم الإسعافات الأولية ، وكذلك نقل الأخبار ، فتمكنوا من فك الحصار وحققوا بهذه الخدمات نجاحات باهرة⁷ و في عام 1901 عاد بادن باول الى لندن وأصبح في نظر الجميع بطلا قوميا فازدادت فكرة الكشفية في التبلور بعدما لمس أن الشباب الإنجليزي أخذ يتفكك ففكر في تربية ذاتية في الهواء الطلق

وقد كان أول فوج كشفي في 09 أوت 1907 وأعتبر هذا اليوم يوم تاريخي للحركة الكشفية ، حيث استدعى عشرون (20) شابا من مختلف الطبقات الاجتماعية ، وأقام لهم معسكرا بجزيرة براون سي الواقعة جنوب إنجلترا فتعلموا كيفية تنظيم أيامهم بأداء مختلف النشاطات

1 سامية خامس العبد اللاوي شافية: دور الكشافة الإسلامية الجزائرية في الحركة الوطنية والثورة التحريرية: دراسات وبحوث الندوة الوطنية الأولى حول تاريخ ك - 1 - ج

المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954: ص 26

2 اللورد روبرت ستيفن بادن بأول : ولد يوم 22 شباط (فبراير) كان ضابطا في الجيش البريطاني مؤسس الحركة الكشفية في العالم توفي يوم 08 جانفي 1941 للمزيد ينظر : داود هاروود:الكشافة من هم

وماذا يفعلون، تر، رشيد شقير، ط 1، مكتبة لبنان، بيروت، د ت ص 1_3

3 - مافكنج : قرية تقع في شمال جنوب افريقيا حوَصر بها بادن باول 217 يوم. نفسه، ص 3

4 ينظر الملحق رقم 1: ص 53

صدر بادن باول قانون الكشاف الذي ينص على الأمانة والشرف وروح المبادرة والوفاء وحب

الوطن la loi scout

وحرر أيضا وعد الكشاف¹ الذي يتعهد به الكشاف أن يكون محترما للقانون الكشفي كما اختار بدلة بسيطة ذات منظر عسكري تتمثل في سروال قصير ومنديل للرقية وقبعة² اذا كان بادن باول قد نجح بانشائه الكشافة البريطانية فهو لم يفكر يوما بتصدير الكشافة الى العالم الخارجي لكن ذلك حصل تلقائيا دون جهد منه³ فبعد نشره كتابه "الكشافة" ظهرت فرقة الكشافة الأولى في كندا أستراليا ونيوزيلندا وفي سنة 1909 انتشرت الكشافة في الهند والشيلي ثم امتدت الى الأرجنتين والبرازيل أما الولايات المتحدة الأمريكية ففي سنة 1910 وفي سنة 1912⁴ أصدرت ملكية انجليزية مرسوما يعترف بالحركة الكشافية على أنها حركة ترمي لتربية النشء تربية صالحة وتغرس في نفوسهم الوطنية.⁵

ولقد توطدت (الكشافية) هذه الكلمة السحرية في ضمائر لم تلبت الفتيات أن انضمت الى الحركة الكشافية ووضع بادن باول وشقيقته غنيس بادن باول برنامجا لهن وفي عام 1940 انطلقت حركة المرشحات⁶

وفي سنة 1920 عقد بادن باول أول تجمع كشفي عالمي "جمبوزي"⁷ بالقرب من العاصمة البريطانية شاركت فيه 27 دولة واستمر لمدة ثمانية (08) أيام وفي عام 1937 وجه بادن باول خطابا رسميا في مراسيم اختتام جمبوزي هولندا حيث قال: "تابعوا تطبيق قانونكم الكشفي وسيكون

¹ إبراهيم خميلي: قانون الكشاف ، الطبعة 2011 دار النشر بن سالم الاغواط، ص 16.

² وسامية خامسالعبد اللاوي شافية المرجع السابق ص 26.

³ ينظر الملحق رقم 2 ص 54.

⁴ ينظر الملحق بالفرنسية ص 55

⁵ نفسه ص 28.

⁶ سلمية كبير: من اعلام الجزائر في العصر الحديث محمد بوراس مؤسس الكشافة -ج 1- د، ط المكتبة الخضراء للطباعة والنشر، الجزائر، د.ت ص ص 10، 11.

⁷ جمبوزي: هو لقاء كشفي عالمي تنظمه المنظمة العالمية الكشافية كل أربع سنوات: وبادن بأول من استعمل كلمة جمبوزي لتكون دلالة على نشاط كشفي. للمزيد ينظر بادن باول الكشافة للفتيان ص

من السهل عليكم النضال في سبيل الله انشروا الاخوة في العالم"فوفته المنبه 8 جانفي 1941م تراكا وراءه أعمال تشهد له على اخلاصه ووفائه لوطانه وحبه للسلم والأخوة.

المبحث الثالث / ظهور الكشافة الإسلامية في العالم العربي وتطورها :

الحركة الكشفية : الكشافة هي حركة تطوعية تربوية غير سياسية أو حكومية . وهي تنظيم يقوم بها الشباب والشابات والفتيان والفتيات يتعاونوا ويتعارفوا على بعضهم البعض . وهي تنظيم جامع للجميع لا تمييز في الأصول أو الجنس أو العرق أو الدين . والكشافة هي حركة دائمة ومستمرة في حركاتها ونشاطها ، وفي تنوعها لبرامجها ووسائلها ، وفي تسيير تبعاً لها يتطلبه الوضع الاجتماعي بدون أن تتراجع عن أهدافها فهي حركة دائمة النشاط بدون تحاوان أو تراضي أو تقاعس . بدون كلل أو ملك . والكشافة بعيدة كل البعد عن السياسة¹

- في العالم العربي:

كان الشيخ محمد التوفيق الهبري² رجل أعمال وبر صلاح الذي ولد سنة 1869 وتوفي السابع من أكتوبر 1954 م يستضيف في داره في عين المدينة بيروت رجال الدين والعلماء والسياسة وطلاب العلم من كل البلدان ونزل في تلك المناسبة سنة 1908 ثلاثة شبان أتوا الى بيروت من الهند لتحصل العلم في "الكلية السورية الانجليزية" بالجامعة الأمريكية ببيروت ، أحدهم محمد الجبال خيرى وقد نادى الشيخ الهبري في تلك الحين مع نخبة من الرجال بتأسيس مدرسة علمية تربوية تكون نواة الجامعة الإسلامية الكبرى ، وكان ذلك في 12 أبريل 1909 م وسميت "دار العلوم" وترأسها الأستاذ محمد عبد الجبار الخيري³ .

¹ابراهيم خميلي المرجع السابق ص 12

²الشيخ توفيق الهبري: القادة الأوائل لمؤسسين للحركة الكشفية العربية: ولد ببلنات عام 1869 ، مدرسة لجنة التعليم الإسلامي توفي في 07 أكتوبر 1954 ببلنات

³فوزي محمد فرغلي: أهم الشخصيات الكشفية العربية (شخصيات لا تنسى). د.د.ط موسوعة بدر ، للحركة الكشفية د.م.2004، ص2

وفي سنة 1911 سافر عبد الجبار الخيري الى أوروبا على نفقة " دار العلوم " للتخصص والاطلاع على أحدث ما وصل اليه الغرب في التربية والتعليم وفي أثناء اقامته في لندن استرعت انتباهه نشأة الحركة الكشفية التي كان بادن باول قد أسسها في سنة 1907 فاستهوته وأعجب بتعاليمها ومبادئها ونقلها الى بيروت وأسس أول فرقة كشفية في المدرسة سنة 1912 باسم "الكشاف العثماني" لأن البلاد آنذاك تحت الحكم العثماني ، فتكونت أول فرقة خمس طلائع¹.

وأخذ عبد الجبار الخيري يطبق التعاليم الكشفية وما يتناسب مع تعاليم الدين الحنيف وجعل شارة الكشاف الكف المبسوطة بأصابعها الخمس " الدالة على أركان الإسلام " بدلا من شارة¹ الزنبقة وجعل للكف جناحين يدلان على السمو والرفعة تتوسطهما كلمة "وأعوذ" إشارة الاية الكريمة " وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل " وتحيط بالجناحين نجمتان ترمزان الى الدنيا والاخرة وتبلى منها حبل معقود إشارة الى قوله تعالى : " واعتصموا بحبل الله جميعا و لا تفرقوا" وتطورت الحركة الكشفية في " دار العلوم " وقامت فرقتها برحلات الى ضواحي بيروت وصيدا والجبل و دمشق وإسطنبول¹. وفي شهر سبتمبر من سنة 1920 وبعد زوال الحرب العالمية عادت الحركة الكشفية الى الظهور على يد فريق من طلاب الجامعة الامريكية في بيروت الذين تداعوا الى ظل شجرة معروفة في الجامعة وتحاوروا في أمر الحركة وقرروا بعثها بتشجيع معنوي ودعم مادي من سعد الله العتيالي.

وبالفعل كان قرارهم تاريخيا بالنسبة الى الحركة الكشفية ومستقبلها في هذا المحيط من العالم اذ تمت الحركة بعد ذلك وانتشرت في كل مناطق لبنان والعالم العربي .

وباشر هؤلاء الطلاب عملهم الرائد بتأسيس الفرقة الأولى باسم الكشاف السوري بدلا من الكشاف العثماني لان لبنان وسوريا كانتا تشكلان دولة واحدة هي سورية وذاع صيت الحركة في المعاهد علمية وانتشرت في الأندية الرياضية وضارت حديث المجالس والمجتمعات.

1 فوزي فرغلي: المرجع السابق ص 2،

2 انظر الملحق رقم 3 ص 57

كما انتشرت في المدن والقرى السورية وفلسطين وشرق الأردن والعراق¹، وانتخب مجلس عهدة برئاسة الشيخ محمد توفيق الهبري واستعاض هؤلاء عن تسمية الكشاف السوري باسم جمعية الكشاف المسلم².

وانتخبوا محمد سعيد دبوس رئيسا عاملا للمقر العام "القيادة العامة" وفي 29 يونيو 1921 م أصدرت جمعية الكشاف المسلم من حاكم دولة لبناء الكبير، "ترابوا" والعلم والخبر ورقم 322 الذي يجيز لها العمل لتنمية فن الكشف وتقديم العون الادبي والمادي لكل كشاف

الاعتراف العالمي: اعترف المؤتمر الكشفي العالمي المنعقد في الدانمارك سنة 1924 بالحركة الكشفية في سوريا ولبنان وتم تسجيلها في المكتب الكشفي العالمي بلندن إنجلترا وعين محي الدين النصولي مفوضا للمكتب الكشفي العالمي في سوريا ولبنان.

وفي سنة 1928 م انتقل علي عبد الكريم الدندشي من الفرقة العباسية في الكلية الإسلامية ببيروت الى دمشق حيث أسس مع فايز الاتي فرقة الغوطة، وهي أول فرقة كشفية للكشاف المسلم في سوريا وفي العلم 1930 م أقيم أول مخيم كشفي كبير في غابة الشبانية بلبنان بقيادة مصطفى فتح الله واشتركت فيه فرق الكشاف المسلم من سوريا ولبنان وقد تقرر في هذا المخيم الاشتراك بالمخيم الكشفي العالمي في فيينا بالنمسا وحضور اتباع الجوالاة في كاندرشتاغ بسويسرا عام 1931 م وقد مثل الكشاف المسلم هذين اللقاءين عبد الله دبوس ومصطفى فتح الله وعبد الحميد عيني³.

1 موسوعة بدر الكشفية: ص 2، 2، المرجع السابق ص 2

3 موسوعة بدر الكشفية: ص 5

خلاصة الفصل التمهيدي :

وفي الأخير ومن خلال معالجتنا لهذا الفصل وما جاء فيه من عرض يمكننا القول أن الحركة الكشفية هي مدرسة تربوية تطوعية ظهرت لأول مرة عام 1907 على يد بادن باول البريطاني ، أما في العالم العربي يعود ظهورها الى الشيخ توفيق المهيري رجل الأعمال اللبناني الذي نزل في مضافته عبد الجبار الخيري وأخوته وعمل هذا الأخير على نقل فكرة الكشفية من الغرب الى العرب ، انتشرت الحركة الكشفية في جل بقاع العالم ، وتم الاعتراف بها على أنها تربي النشأ تربية صالحة .

الفصل الأول:

الكشافة الإسلامية بالجزائر والأغواط

المبحث الأول: ظهور الكشافة الإسلامية بالجزائر

المبحث الثاني: نبذة تاريخية على منطقة الأغواط

المبحث الثالث: الكشافة الإسلامية بمنطقة الأغواط

تمهيد :

- الحركة الكشفية كغيرها من الحركات التي انتشرت في العالم ككل واصلت انتشارها في الوطن العربي والجزائر تعبر من الدول العربية التي عرفت انتشارا واسعا للكشافة الإسلامية على الرغم من تعرضها للاستعمار الفرنسي بحيث انتشرت في جميع أنحاء الوطن التي عملوا على تأسيس عدة افواج .

والأغواط كغيرها من مناطق الوطن التي أنشأت فوجا وفق مبادئ الكشافة الإسلامية الجزائرية

المبحث الاول: ظهور الكشافة الإسلامية بالجزائر :

تأسست جمعية الكشافة الفرنسية سنة 1911 م في فرنسا وابتداء من سنة 1914 م تم فتح فروع لها في الجزائر ليستفيد منها المستوطنون الفرنسيون القاطنين بالجزائر من أجل تربية أولادهم ، هذه الفروع كانت السبب المباشر الذي أدخل فكرة الكشافة بالجزائر وأشهر فروع هذه الجمعيات الكشفية الفرنسية التي ظهرت بالجزائر .

- 1914 م جمعية رواد فرنسا اللانكيون EDF Eclaireurs de France

- 1920 م جمعية الرواد الممتدين لفرنسا EUF E claireurs des unionistes de France

- 1922 م جمعية كشافين فرنسا الكاثوليك SFC Scout de France catholiques

1929 الفيدرالية الفرنسية للرائدات اللانكات

des eclaireurs pour filles laiques FFE Fédération français

وأول فرصة أتاحت لنضوج فكرة الكشافة لدى الجزائريين وعجلت ميلاد الحركة الكشفية الجزائرية هي مناسبة احتفال الفرنسيين بالذكرى مئوية " مرور 100 " على احتلالهم الجزائر سنة 1930 م حيث أقيم بالجزائر العاصمة احتفالا ضخما بهذه المناسبة شهد خروج 3000 كشاف فرنسي للتظاهر في أحياء العاصمة حيث جذب هذا الاحتفال عدد هائلا من الجمهور ، حيث قاموا بأداء مسيرة تاريخية بدأت من ساحة البريد المركزي الى شارع خميستي حاليا ، وكان المسيرة مصحوبة بأداء أناشيد واستعراضات كشفية بمشاركة كشافة بعض الدول الأوروبية المدعوة الى الحفل " بعد أن نظم مخيم صحفي ضخم " ورفعوا شعارات كثيرة فيها " الجزائر فرنسية "

" الجزائر امتداد لأرض فرنسا " الجزائر فرنسية الى الأبد " ¹

1 محمد درويش : الكشافة مدرسة للتربية الوطنية (بالفرنسية). (ب.ط) المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1985 م ص 21-23

فاستفروا الشعور الوطني في الجزائريين الواعين وأيقظوا الغافلين منهم ، فتكونت جمعيات وهيئات ومنظمات ، في هذا الجو المشحون بدأ الكشافون الجزائريون الذي تدرّبوا وتكونوا في المنظمات الفرنسية ينسلخون منها ويكونون أفواجا كشفية وانتخبوا محمد سعيد دبوس رئيسا عاما للمقر العام لقيادة

جمعيات ونوادي محلية لها هنا وهناك ، وهي البذور الأولى لنشوء الحركة الكشفية الجزائرية بعد الكشافة الفرنسية بالجزائر التي عاشت قبل ذلك نحو عشرين عاما.

وكانت النشأة الرسمية لأول جمعية جزائرية على يد محمد بوراس¹ الذي أنشأ فوج الفلاح في الجزائر العاصمة سنة 1935 م وبهذا كان فوج الفلاح نقطة الانطلاق للكشافة الإسلامية الجزائرية حيث بعد فترة قليلة من تأسيسه بدأ ظهور فوج الكواكب بتيزي وزو ثم مستغانم ثم انتشار الأفواج الكشفية الجزائرية عبر أنحاء الوطن نذكر منها: فوج الرجاء ، ثم فوج الاقبال والصبح بقسنطينة وفوج الاقبال بالبليدة ، فوج المنى بعنابة... الخ².

كل هذه الأفواج التي تكونت حتى عام 1935 م ذات هدف هو تربية الشبيبة بالطريقة الكشفية .

- فكر رائد الحركة الكشفية محمد بوراس بلم شمل الأفواج والجمعيات وتوجيهها ووضعها في

اتجاه وطني واحد ، فأعد قانونا ، أساسيا عرضه على سلطات الفرنسية . لكنها عرقلته وعطلته لما فيه من طابع معبر للشخصية الجزائرية لكنه لم ييأس وبقي يتابع الموضوع وأدخل على مشروعه تعديلات طفيفة حظي بالموافقة (وفقا لقانون 1901 الذي يسمح بتكوين الجمعيات الأساسية) وأطلق عليه اسم جامعة الكشافة الإسلامية الجزائرية³

¹الملحق رقم 4ص 57

²محمد الصالح رمضان : تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية مجلة الثقافة العدد:70 أوت 1982 ص 60

³إبراهيم خميلي: تاريخ نشأة الكشافة في الاغواط الطبعة الاولى 2011ص81---83

جامعة الكشافة الإسلامية الجزائرية :

كان أول مؤتمر تأسيسي كشفي لها سنة 1939 م أيام 27-28-29 جويلية بالحراش في الجزائر العاصمة ضم نخبة من الكشافين الجزائريين من أهم الافواج الموجودة آنذاك في الوطن وختم أعماله بحفل بهيج رائع تحت رئاسة الشرفية لابن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين ، وكان هذا المؤتمر الكشفي عقد تحت شعار "الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا" وكان قد حضره ممثلي الافواج الكشفية عبر كامل التراب الوطني ، وكان من نتائج هذا المؤتمر¹ :

(1)- التعريف للفيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية.

(2)- وضع قوانين واختيار تسمية للفيدرالية.

(3)- انتخاب مكتب ممثل المجلس الإداري.

(4)- وضع مشاريع للنشاطات المشتركة في المستقبل.

وتم اختيار محمد بوراس ليكون رئيسا للفيدرالية وعمر الأغا نائب له ، وهكذا نشأت الكشافة الإسلامية الجزائرية من أول عهدها في أحضان الحركة الإصلاحية العامة التي تشرف عليها وتوجهها جمعية العلماء المسلمين واسم الجامعة الكشفية دال على ذلك ، وكان أغلب فتيان الحركة الكشفية وقادتها ومسيري جمعياتها من تلاميذ المدارس العربية الحرة والنوادي²

وبعد بضعة أشهر من انعقاد المؤتمر الكشفي "نوفمبر 1939م " اندلعت الحرب العالمية الثانية وتم تجنيد عام لعدة مسؤولين في الكشافة وتأثرت الأفواج الكشفية بهذه الوضعية فكانت على وشك الزوال ، وكذلك اتهام الفرنسيين للسيد محمد بوراس بالتشويش والتهريج فحكموا عليه وعلى اثنين من رفاقه بالاعدام بتهمة التواطؤ مع العدو و تنفيذهم الحكم في 27 ماي 1941 فكانوا شهداء الوطن في هذه الحرب ، فكانت هذه الواقعة ضربة قوية للحركة الكشفية من السلطة الفرنسية المؤقتة ، وكادت تكون الضربة القاضية للحركة لولا لطف الله ورعايته وبعض المساعي الحميدة.

¹ محمد درويش: الكشافة مدرسة للتربية الوطنية ، المرجع السابق ص 23-24

² محمد درويش: المرجع السابق ص 34-35

المبحث الثاني/نبذة تاريخية عن منطقة الأغواط :

تعدد الروايات في أصل تسمية الأغواط ، هناك روايات يزعم أن الأغواط جمع غوطة وهي البستان والبساتين وأما ابن خلدون فيذكر أن " لقواط " تسمي باسم سكانها فنجده قد كتبها في البداية الأغواط وعندما يتحدث عنها يقول : " وأما لقواط فهم فخذ مغراوة أيضا فهم نواحي الصحراء ما بين التراب وجبل راشد ، ولهم هناك قصر مشهور بهم " ¹.

وورد على لسان عدة رحالة ومن بينهم الرحالة أحمد بن العباس الفاسي بقوله : "الأغواط بلدة طيبة وعليها أجنة ونخيل ولها أبراج وسور دائر بها"

وكذلك العياشي الذي زار مدينة الأغواط بتاريخ 01 أبريل 1662 م فيصف المدينة نزلنا الأغواط قبل الظهر ، ووجدنا الغلاء الفاحش غير أن السكان لم يتركوا الركب يدخل بعد أن علموا أن الوباء منتشر بين أفرادهم ولكنهم مع ذلك أمدوهم بالزرع خلف السور وغسلوا النقود التي استعملوها ثمنا للزرع وخوفا من العدوى ²

وكثير من الأجانب الذين قاموا من خلال رحلاتهم بوصف مدينة الأغواط ومنهم الرحالة الألماني : مالتسان

MaliTsim الذي ذكر مدينة الأغواط في قوله : (رأينا الاغواط فوق التلين الأولين وعلى هذا فهي مدينة التلين التي تتوج واحة نخيلها كملكة تعتلي العرش بلدان مضطهدة محاطة ببساتين النخيل ، كان يقع الكثير منها داخل أسوارها ...) فيتصدر المرء ساحة تقدر بحوالي خمسمائة هكتار مقسمة الى عدة أقسام كل قسم يحيط بها سور يشبه سور المدينة نفسها وحول جذوع الرومان بحضرتها الحية وأشجار الزيتون بأوراقها الباهية الحزينة) ³

¹عبد الرحمن بن خلدون ، تاريخ العلامة بن خلدون كتاب العبر المجلد السابع القسم الأول (دار الكتاب اللبناني بيروت 1981 ص 100)

²مولاي بلحميس ، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني : رقم النشر 81/1115:الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1981ص 107-108

³ محمود علاي:الحركة الإصلاحية في الأغواط تق تج-بوعزة بوضرساية وزارة الثقافة 2008 ص 82

الأغواط من المدن الجميلة بالقطر الجزائري وتعتبر من الواحات الخلابة الجميلة التي تقع في الجنوب الجزائري وتنتشر عبر الضفة اليمنى لواد مزي الذي يأخذ مجراه من جبال عمور غربا ويتجه نحو الشرق ، ويجتاز منطقة الأغواط وبعد ذلك يصير اسمه واد الجدي الذي يعبر جزء كبير منه واحات الزيبان ثم يصب في شط ملغيغ.¹

وتعتبر مدينة الأغواط بوابة الصحراء نظر لأنها تقع في موقع استراتيجي فهي نقطة عبر القوافل التجارية من الشرق الى الغرب ومن الشمال الى الجنوب والمرجع في تأسيس مدينة الأغواط يعود الى السنوات الأولى من قدوم بني هلال 1045 م الى المنطقة ونزحت اليهم مجموعات من القبائل وتشتهر بمجموعة القصور أهمها : مدينة الأغواط ، تاجموت ، عين ماضي ، الحويطة ، قصر الحيران ، العسافية. وتم احتلال المدينة من طرف الاستعمار الفرنسي 01 ديسمبر 1852 م فقاوم الشعب الأغواطيين الجيوش الفرنسية وكشف البروفيسور كاظم العبودي الخبير في الفيزياء النووية بجامعة وهران للشروق العربي يقول : " ان أول من استخدم كلمة (هولوكوست) أي (المحرقة) في تاريخ الإبادة الاستعمارية ورد في كتابات ومذكرات القادة الفرنسيين عامي (1845/1852 م) فيه حيث جرب الفرنسيون في مدينة الأغواط أسلحتهم الكيماوية ، وتسبب في مقتل أكثر من ثلاثة آلاف مواطن من مجموع أربعة آلاف ساكن مما سبب هذا العدوان عن انتشار بعض الامراض و الاوبئة بين البشر والحيوانات وحتى النباتات ".³

المبحث الثالث/ الكشافة الإسلامية بمنطقة الأغواط :

تأسس أول فوج كشافي بمنطقة الأغواط ومؤسس فوج الرجاء بمدينة الأغواط هو السيد ميموني هدروق . و كان هدروق يبحث على وسيلة يعبر فيها عن أمله ورأيه وأفكاره الى الملاء دون خوف وكان يريد العمل في العلن أمام الناس جميعا وأمام السلطات الفرنسية فعرض فكرته على زملائه وهم عبد المالك بوعامر الحاج عيسى بن عمر ، عبد القادر مشتح وعلي عزوز وعبد القادر ميموني : فكرة

¹ شط ملغيغ: ينخفض على مستوى البحر ب31 متر وهو شط واسع الأرجاء تحيط به الكثبان الرملية وتظهر على حوافه نباتات الصحراوية المتنوعة وتغمره المياه في فصل الشتاء سام العملي ، المرجع السابق ص 107

³ الحاج ابن الدين الاغواطى ، رحالة الاغواطى ، تاو، تح ، أبو القاسم سعد الله مجموع رحلات المعرفة الدولية النشر والتوزيع الجزائر طبعة خاصة

تأسيس فرقة كرة سلة رحبوا بالفكرة خاصة حينما شجعتهم الزاوية التجانية وأسس هدروق فرقته الرياضية سنة 1936 م وانضم إليها عدد كبير من الشباب وحاولت السلطات الفرنسية اضعاف الفريق وذلك بقيام الأباء البيض بتأسيس فريق كرة السلة وتوفير له الإمكانيات المادية والمعنوية وأطلقت عليه اسم " الفريق الأغواطي لكرة السلة " الذي لمع صوته وتفطن الشباب لسياسة الأباء البيض بين اللين والمداهنة .

سفره الى الجزائر :

لما سمع هدروق بالحركة السياسية النشيطة في الجزائر ، استأذن من أبيه السفر الى العاصمة معللا سفره للحصول على وظيفة مستقرة ، سافر الشاب الى العاصمة لأول مرة سنة 1937م و وجد أخاه ينتظره وعرفه بمحمد بوراس و جماعته . وعرفه بمناضلي الأحزاب وبقي بالجزائر العاصمة ستة (6) أشهر لازم في هذه الفترة محمد بوراس وأعضاء الفوج الكشفي للجزائر العاصمة¹ .

التحضير لتأسيس فوج الكشافة :

بمجرد رجوعه الى الأغواط اتصل زملائه وتجاوز معهم في تأسيس فوج كشفي لمدينة الأغواط وأول خطوة بدأ بها إيجاد مقر دائم يجتمعون فيه ويدربون الكشافة ، فتطوع عبد المالك بوعامر بمنزله لجعله للاجتماعات والتدريبات ، وجعله تحت تصرف هدروق ، ثم قسم هدروق الأعمال على زملائه لتحضير الفتيان وتحضير لوازم الكشافة.....الخ

وكان أول اجتماع في منزل هدروق ميموني : في بداية سبتمبر 1937 اجتمع الستة في منزل ميموني هدروق وهؤلاء هم :

- هدروق ميموني - عبد المالك ميموني - الحاج عيسى بن عمر

- بورنان عبد المالك - عبد المالك بوعامر - عبد المالك شهره

¹ابراهيم خميلي تاريخ نشأة الكشافة ص 101 الى 108

2الملحق رقم 5 ص 58

اجتمعوا وقرروا كتابة طلب للحاكم العسكري لمدينة الأغواط الترخيص لهم في تأسيس فوج الكشافة الجزائرية فوعدهم أن يدرس هذا الطلب لكن طال انتظارهم بدأ بنشاط سرا في منزل بوعامر عبد المالك "المقطع الظهراوي" وكان الفتية المنخرطين يزيد عددهم عن ثلاثين شابا.

لما سمع بوراس بهذا الفوج : أرسل "بوسعيد" كان رئيس النشاطات في فرقة الفلاح بالجزائر العاصمة وشجع هذا الأخير لظهور بدلا من النشاط السري ، واغتنم هدروق ميموني الفرصه بوجود بوسعيد في الأغواط قرروا زيارة الحاكم العسكري مرة ثانية ويطلبون منه الموافقة على طلبهم 26 أكتوبر 1937 م لكن السلطات الفرنسية تماطلت بمنحهم الاعتماد في تأسيس فرقة كشفية وهم في انتظار السلطات الفرنسية بالقبول أو الرفض كانوا يقومون بالتخيم في مشارق مدينة الأغواط المدخل الشمالي "رأس العيون" القنطرة¹.

الحصول على اعتماد : في يوم 18/01/1939 م حضر السيد ميموني هدروق الى مكتب الحاكم العسكري وتسلم منه وثيقة الاعتماد الرسمي للفرقة الكشفية "الرجاء" لمدينة الأغواط وهنأ الحاكم العسكري هدروق وقال له : أهنتكم على حصولكم للاعتماد من الحكومة الفرنسية ، والان تنشطون علنا في حدود ما يسمح به القانون وحذار من التجاوزات التي تمس بفرنسا أو الفرنسيين أو سمعة فرنسا نص الاعتماد.²

وانتشر الخبر أرجاء المدينة وعمت الفرحة في بيوت الأغواطيين جميعا .

وفي يوم 20/01/1939 م عقد مكتب فرقة الرجاء اجتماعا في منزل بوعامر لتعيين المكتب كما صرح به في طلب الاعتماد ووافق عليه جميع الأعضاء التسمية : فوج الرجاء للكشافة الإسلامية الجزائرية

الأعضاء :

- الرئيسهدروق ميموني
- نائب الرئيسعبد القادر ميموني

¹ نفس المرجع السابق ص 113-124

² رقم الملحق 6ص 59

- الكاتب العام عبد المالك بوعامر

- نائب الكاتب العام عبد المالك شهره

- أمين المال الحاج عيسى بن عمر

- نائب أمين المال عبد المالك شهره

وحضر الاجتماع الحاج عيسى أبو بكر وزكى أعضاء المكتب وحثهم على العمل والنشاط والاجتماع الثاني الرسمي كان في منزل بوعامر عبد المالك واجتمع أعضاء المكتب بحضور الشيخ الحاج عيسى أبو بكر والسيد معمر الخياط والسيد خليفة والسيد محمد العمري "المرشد الديني" والسيد خريف رحماني والسيد علال السوفاري والسيد بلمصطفى والسيد بن خليفة والسيد عزوز علي ويعد عرض حالة فرقة الرجاء والمناقشة العامة اتفق المجتمعون على مايلي :

1- تدريب الكشافة يكون بالتداول بين القادة المؤطرين

2- عتاد الكشافة من ألبسة وأجهزة و غيرها وعتاد التخيم يكون بالاشتراكات وتبرعات المواطنين

3- وضع برنامج محمد للنشاط الأسبوعي والشهري للفوج

4- تكليف السيد معمر الخياط بأخذ مقاييس الشباب و خياطة البدلات الكشفية في أقرب وقت

ممکن

5- تكليف الأمين المال ونائبه باستشارة المكتب بشراء لوازم الخياطة وغيرها و ما يحتاجه السيد

معمر الخياط وشراء الأقمشة¹

مضايقات السلطات الفرنسية لفوج الرجاء :

لما رأت السلطات الفرنسية اقبال الشباب الكبير في الانخراط في فوج الرجاء وحبهم الشديد لهذا الفوج ونفورهم من الفوج الكشفي الذي أسسه الأباء البيض في مدينة الأغواط ، ورأت أن قادة الكشافة وعلى رأسهم هدروق يعلمون الشباب النضال والجهاد حذرهم كم من مرة يقولها:

"...أنكم خرجتكم عن الأهداف المسطرة في قانون الأساسي ..."

1 نفس المرجع السابق ص 125 / 126

2 ملحق رقم 7 ص 60

وطلبت منهم فرنسا أن يزرعوا الود والمحبة بينها وبين الشباب فاجتمع قادة الفوج في اجتماع طارئ وقرروا وبعد المداولة في طرح قائد جديد للفوج السيد مخنث علال الأعضاء هم : قورين بلقاسم ، الجودي بلقاسم وخميلي محمد وزاهية الحسين وبلحاج البشير وقبل تسليم المهام الى الأعضاء الجدد أبلغ القائد هدروق الحاكم العسكري بمدينة الأغواط برسالة استقالة جماعية لفوج الرجاء وطلب اعتماد مكتب جديد لفوج الرجاء ووافق الحاكم العسكري على ذلك .

وفي أواخر 1949 سلم هدروق مهام قيادة فوج الرجاء للسيد علال مخنث خلفا له ، وهذا بعد أن شددت السلطات الفرنسية المراقبة عليه

شرع القائد علال مخنث في إعادة هيكلة الفوج وطبق منهجية جديدة وعمل بحزم لم يعرف الهزل أو التراخي وكثف من نشاطات الفوج وكان دائما على اتصال بالأفواج الوطنية وأبعد كل الشكوك الفرنسي على فوج الرجاء.

وبعد الاستقلال الجزائر 05 جويلية اتصل أعضاء من الحكومة هدروق وطلبوا منه الاشراف على الفوج على المستوى الوطني لكنه اعتذر لهم وقال لهم معذرا :

"...الآن وقد استلموا المشعل يجب أن يتولى شؤون الشباب : الشباب أنفسهم وخاصة الحركة الكشفية يجب عليكم أن تسلموا المسؤولية للشباب ، أما أنا فاني متقدم بالسن ، والشباب هم من يجب أن يسلموا المشعل ، ويجب على الكشافة المتقدمي في السن أن يبقوا كمراقبين فقط"¹ وهكذا واصلت الكشافة نشاطها حتى يومنا هذا على نفس المبادئ الأسس بنيت عليها .

نبذة عن حياة محمد ميموني: المدعو هدروق ولد سنة 1920م في مدينة الاغواط،والده ابو الطيب بن هدروق،وامه خديجة بنت سي عطاء الله المكلي بن الجودي . نشا في منزل بحى الامير عبد القادر(حاليا) . كان الطفل الثاني بعد اخيه عبد القادر.

ادخله ابوه للكاتب ليحفظ القران الكريم عند الشيخ سي عزوز ، وبقي عند الشيخ حفظ فيهما القران ، ثم ما لبث ان حوله ابوه الي مدرسة الشيخ مبارك الملي وكان رغم صغر سنه يتصرف كانه رجل ناضج شجاع شديد الاعتزاز بوطنه وبكرامته.

¹ المرجع السابق ص 153__154

خلاصة الفصل :

بعد انتشار الحركة الكشفية في العالم واصلت انتشارها في الجزائر فقد كانت وليدة ظروف ساهمت في ظهورها أهمها : السياسة الاستعمارية والاحتفالات المئوية لاحتلال الجزائر فظهرت الكشافة الإسلامية الجزائرية من الكشافة الفرنسية وانفصلت عنها وكونت أفواج جزائرية محلية بمساعدة رجال الإصلاح وتشجيعهم .

ولتوحيد نشاط الأفواج تأسست جامعة الكشافة ا-ج وأعد محمد بوراس قانون أساسي لها، الا أن المستعمر الفرنسي حاول اضعافها ، فواصلت الكشافة الإسلامية الجزائرية نشاطاتها رغم وفاة مؤسسها وفق مبادئها لتحقيق ما سطر بها من أهداف والكشافة في ولاية الأغواط كغيرها من الأفواج الكشفية في باقي أنحاء الوطن.

الفصل الثاني:

الدور الثقافي والتربوي للكشافة الإسلامية

بمنطقة الأغواط

المبحث الأول: الادوار الثقافية للكشافة الإسلامية بالأغواط

المبحث الثاني: الدور التربوي للكشافة الإسلامية بالأغواط

المبحث الثالث: نماذج عن مؤسسي وقدماء الحركة الكشفية

بالأغواط

تمهيد :

- ان التحديات الكبرى التي يعيشها العالم في جوانب متعددة علمية وثقافية واجتماعية ... الخ أصبحت تهدد الإنسانية جمعاء ولذا يتطلب منا التفكير مطولا وعمق والتخطيط الجيد والعميق والدقيق لمواجهة هذه التحديات والحد منها .
- والحركة الكشفية وطابعها التربوي والثقافي وامتدادها المحلي الوطني والاقليمي والعالمي يجب أن تكون رائدة لمواجهة هذه التحديات والعمل على تنمية قدرات الفتية والشباب عقليا وروحيا وبدنيا كي يصبحوا مواطنين صالحين لمجتمعاتهم المحلية والوطنية والعالمية ، ويلعبوا دورا كبيرا في تثبيت مبادئها واحياء أنشطتها في جميع المناسبات الدينية منها و الوطنية .

المبحث الاول: الادوار الثقافية للكشافة الإسلامية بالأغواط :

لعبت الكشافة الإسلامية الجزائرية دورا بارزا في الاهتمام بالشباب الجزائري وتأطيره على رغم من كل الظروف والحوادث القاسية التي مرت بها الأفواج الكشفية الا أنها ضلت صامدة على قدم وساق لنشر نشاطاتها ولقد أوضح القانون الأساسي المصادق عليه في مؤتمر الحراش المنعقد في الفترة الممتدة من 20 - 30 جويلية 1939 م " اتحادية الكشافة الإسلامية الجزائرية جماعة تربوية غايتها تشجيع التربية الكشفية وطرقها ومبادئها وتكوين الشبيبة في المجال الخلقى الصحي ، وانها مفتوحة للجميع دون تمييز في الأصل شريطة الاحترام والمودة "

وسعت الى ترسيخ المبادئ العامة للشباب حول حب الله والوطن والإنسانية¹ ولقد تجسد دور الثقافي للكشافة الإسلامية الجزائرية بولاية الأغواط بما يلي :

1.الاحتفالات :

(احياء المناسبات الدينية والوطنية)

بعد شهرين من انشاء فوج الرجاء وتأسيسه ، كانت المناسبة عظيمة لتحضير حفلة بمناسبة المولد النبوي الشريف - صلى الله عليه وسلم - لهذا جمع قائد الفوج أعضاء المكتب وقادة الفوج بغية تحضير برنامج بهذه المناسبة العظيمة ويروي الحاج قويدر بوعامر : " كان أول اجتماع رسمي لقادة الفوج لتحضير لاحتفاء حفلة عامة لسكان الأغواط لهذه المناسبة الشريفة ، وبعد خروجهم من الاجتماع ظهرت على القادة علامات الود و الاخاء وعلامات البهجة والسرور بحيث كانت المناسبة عظيمة في أول اجتماع رسمي لإحيائها وكذلك لان هذه الحفلة والحفلات الأتية من شأنها توعية الشعب وتثقيفه ، وايقاظ الشعور الوطني والديني لدى السكان عامة ولدى فئة الشباب خاصة

1 جيلالي بولوفة عبد القادر نشاط الكشافة الإسلامية الجزائرية في عمالة وهران ص 240

وأعلنت اللجنة المشرفة عن تنظيم الحفل للسكان أن فوج الرجاء يقوم في ليلة المولد استعراض كشفي في أحياء المدينة وشوارعها وبعدها مباشرة تقام حفلة للسكان بهذه المناسبة وطلب القائد هدروق من السلطات الفرنسية أن تسمح له بالقيام باستعراض كشفي في شوارع المدينة ليلة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف وسمحت له بذلك فخرجت الكشافة باستعراض في شوارع المدينة بالسير منسجما وفق أنا شيد الكشفية والوطنية والدينية ، وكانت الكشافة منسجمة ومنظمة ومنسقة بزيها الكشفي الرسمي أمام الجماهير التي اصطفت في شوارع المدينة وساحاتها يستمعون الى أناشيد الوطنية والدينية مثل أناشيد هوى وطني وموطني ، ودمت يا بيضا إضافة الى الأناشيد الكشفية مثل كشاف هيا

وألقى القائد هدروق كلمة استمع لها المواطنون بأسهاب ، حيث حثهم على انخراط أولادهم في الكشافة والعمل على نصرتها وتقديم يد العون لها ، ثم ألقى السيد المرشد الديني للفوج السيد العمري محمد كلمة يغلب عليها الطابع الديني والوطني وكان مضمونها تربية الشباب وفقا للشريعة الإسلامية وتربيتهم على الأخلاق الفاضلة النبيلة ، ثم قدمت الفرقة بعض الروايات التمثيلية التي تعالج مشاكل الامة الاجتماعية وتلتها أناشيد فكاهية واختتمت الحفلة بأناشيد وطنية ، وأصبحت الكشافة في مدينة الأغواط حديث العام والخاص لما لها من أهداف نبيلة ووطنية وتربوية لترقية الشباب وتعليمه ، وهكذا نجحت أول حفلة وأول استعراض كشفي لقادة فوج الرجاء وعلى رأسهم هدروق ميموني ، فكانت أعداد المهنيين والمعجبين والمتعاطفين تتزايد يوما بعد يوم في مقر الفوج وكان أول المهنيين شيوخ علماء المدينة وشاع فوج الرجاء في ربوع الوطن الجزائري حتى أن القائد بوراس في العاصمة يبعث برسالة يهنئ فيها فوج الرجاء بحصوله على الاعتماد من السلطات الفرنسية .

واضافة الى احتفال بمولد النبوي أيضا ليلة عاشوراء وليلة فتح مكة وليلة الاسراء والمعراج وفي العيدين عيد الفطر وعيد الأضحىالخ.¹

¹ إبراهيم خميلي تاريخ نشأة الكشافة في الأغواط ص 133-134

2- إقامة مسرحيات :

يمثل النشاط الكشفي المتنوع عاملا أساسيا في بلورة الوعي ، ومن الأعمال الأخرى التي كانوا يقومون بها نشاطات أخرى ثقافية ترفيهية منها التمثيليات المسرحية اذا كانت العروض المسرحية المقدمة خلال الحفلات الكشفية ذات طابع تحريضي ، وتعتبر بصدق عن الوضع المزري الذي يعيشه المجتمع الجزائري¹ وأحسن مسرحية نالت اعجاب المواطنين وصار كل مواطن يطلب إعادة عرضها في المناسبات بحيث عرضت لأول مرة سنة 1952 وهي مسرحية تعالج حالة وأوضاع الوطن العربي ككل وهي (حلاق بغداد) ومؤلفها عراقي ألفها يعالج أوضاع الوطن العربي والمعاناة التي يعانيها الوطن العربي من الاستعمار والمسرحية الثانية كذلك نالت اعجابا كبيرا وأعيد عرضها عدة مرات للمواطنين لانها تعالج حالة الشعوب العربية وهذه المسرحية مؤلفها سوري وعنوانها "الطبيب" وهاتان المسرحيتان ترمزان الى رفض الاحتلال ، والاتحاد جميعا لدحر الاستعمار واخراجه من بلداننا والمسرحيتين فيهما جانب كبير من الرمزية وصار لفوج الرجاء شعبية كبيرة بداية من عام 1951 م².

3- الأناشيد الوطنية والقومية :

ومن أهم الأناشيد الوطنية والقومية التي كان يرددتها فوج الرجاء قبل وأثناء الثورة وفي الاستقلال ، وكانت معظم هذه الأناشيد سببا في التحاق الكثير من أفراد الكشافة في ربوع الوطن بحيث التحرير الوطني ومن أهم هذه الأناشيد :

كشاف هيا ، هيا يا جوال، من خلال الغيوم خلقت طليقا ، تركنا الغلاة ، بلادي يفديك جند أمين ، الوداع ، هذا التمثال ، شعب الجزائر ، من جبالنا ، جزائرنا يا بلاد الجدد ، استهدب يا سماء.....الخ

وانشاء بعض المواويل والانشيد الهزلية مثل : سلام قم حل الباب ، عمي وعمي العينا ، وهكذا
عسكر زواف....الخ³.

¹ الكشافة الإسلامية الجزائرية المرجع السابق ص ص 40-41

² إبراهيم خميلي المرجع السابق ص ص 171-172

³ إبراهيم خميلي المرجع السابق ص ص 187-189

4- إقامة المخيمات :

أقيمت المخيمات الكشفية قبل وبعد موافقة السلطات الفرنسية على التخييم ونظم قادة فوج الرجاء وعلى رأسهم هدروق ميموني أول مخيم صيفي رسمي على ضفاف وادي مزي في ربيع 1940 م حضره جميع أفراد الكشافة ويروي الحاج بوعامر قويدر " قبل تنظيم المخيم بعدة أيام اجتمع قادة الكشافة برئاسة ميموني هدروق قصد التحضير لمخيم رسمي وبعد المناقشة والحوار شكلت لجان لتحضير هذا المخيم وأسندت كل لجنة لقائد من قادة الفوج وهدف هذه اللجان التحضير الجديد لهذا المخيم واللجان وهي :

1- قائد مكلف بتحضير العتاد من خيم وعتاد المخيم

2- قائد مكلف بتحضير المواد الغذائية

3- قائد مكلف بأدوات الإسعاف والأدوية

4- قائد مكلف بجمع المال وتبرعات المواطنين

5- قائد مكلف بتحضير برنامج المخيم لمدة ثلاثة أيام¹

وكان القائد هدروق قد طلب من قادة كشافة الجلفة " الذين لم يؤسسوا فوجهم رسمي " طلب منهم المشاركة في المخيم في مدينة الأغواط لتدريب قادتهم على نشاطات الكشفية المختلفة ، واشترك الفوجان في مخيم واحد وجمعهم القائد هدروق في فوج واحد وتحت قيادة واحدة ، وكانت تقام بمخيمات نشاطات مختلفة، وألعاب وكان المرشد السيد العمري الحاج محمد يلقي محاضرة دينية وطنية وكانت أول محاضرة له عنوانها : " حب الوطن وفقا للدين والشريعة " وتعارف الفوجان واستفادوا من بعضهم البعض ، ورغم سياسة التمييز التي انتهجها الأباء البيض في مدينة الأغواط وخاصة الفوج الكشفي لم تنجح في تحقيق أهدافها وهذه السياسة زادت من تصميم قادة فوج الرجاء على الصمود العمل على تربية الشباب على العزة والكرامة والرفعة وعدم اذلال النفس للأجانب ولكي يظهر

¹المرجع السابق ص ص 45-46

الفوج على أنهم أحسن منهم قرروا المشاركة في مخيم وطني تقرر انعقاده في مدينة مليانة في صيف 1950 وشارك فيه ستة أفواج وهم:²

فرقة الكشاف ابن خلدونمليانة

1-وحدة الصباحقسنطينة

2-وحدة القطبالجزائر

3-وحدة الاقبالالبليدة

4-فوج الرجاء.....الأغواط

5-وحدة الهلال.....تيزي وزو

دام التخييم 15 يوم تناول خلالها المنظمون جميع الأنشطة الكشفية التي كانت الأفواج تزاولها وبرمجوا عدة مسابقات في : الأعمال اليدوية ، طهي الطعام ، أنواع الرياضات ، وتسلق الاشجار والجبال ، السيمافور ، المورس ، علامات الطريق تعقيد العقد وحلها وقراءتها ، الألعاب الفكرية ، أداء الأناشيد ، أداء الروايات ، والمسرحيات ، الإسعافات الأولية ، الانضباط والنظافة ، والسلوك اليومي لكل كشاف ولكل فوج بصفة عامة .

وليلة انتهاء المخيم أقيمت حفلة رائعة شارك فيها جميع الافواج بتقديم عروض مسرحية وأناشيد وبعدها قدم منظمو المخيم نتائج المسابقات وكان لفوج الرجاء المرتبة الثانية بعد فوج ابن خلدون "مليانة "

نشيد الشباب العربي:

ويا دروب أوراقي

تلاحمي مواكبي

من مغربي لمشرقي

وهللي.كتابي

أ يا شباب العرب

وحدتنا انتصار

. شعر : محمد بلقاسم خممار

تلحين محمد الهادي الشريف.

²المرجع السابق ص 135-137 ص 173-174

وقد اعتمد هذا الشيد من طرف جامعة الدول العربية ليكون النشيد الرسمي لكل الشباب العربي في عيد المواقف ل)

5جويلية من كل سنة .وقد أنشده أكثر من خمس ألافعربي في ندوتهم الفكرية الأولى بالجزائر سنة 1978م وقام بتلحيله محمد الهادي الشريف) ملحن النشيد الله أكبر¹

المبحث الثاني/ الدور التربوي للكشافة الإسلامية بمنطقة الاغواط :

الكشافة الإسلامية ليست معهدا أو جامعة تخرج اطارات سياسة أو فنية و لا هي بمؤسسة ذات ربح اقتصادي و لا نادي من النوادي الرياضية ، ولكنها ليست أقل شأنًا من ذلك انها حركة تربوية شاملة ومكاملة لكل المؤسسات والهيئات الاجتماعية فهي لا تحل محل المدرسة أو الاسرة أو غيرها ولكن تكمل الأثر التربوي لها ، هي لا تصنع العلماء ولا الفنانين ولا الرياضيين و لا غيرها ولكن هي من تربي هؤلاء سيكونون علماء رياضيين وفنانين نزهاء أكفاء مخلصين ومتفانين صالحين شرفهم موثوق به ، وتمسكهم بقيمهم يميزهم عن غيرهم كيف لا وهم من تربوا على مبادئ الصدق والإخلاص ، النفع ، الود ، الأدب ، الرفق ، الطاعة ، البشاشة ، الاقتصاد ، النظافة ، وكل ذلك بوعد قطعه كل منهم على نفسه أو مدة تضمن تعهدا بالقيام بواجباته نحو الله والوطن والوالدين ، ومساعدة الناس في جميع الظروف والأحوال والعمل بالقانون وكلها ممارسات يسهر ملقنوها على غرسها في نفوس الفتية منذ نعومة أظافرهم فيشبون عليها ويعملون بها ، وتلك هي التربية الى تسعى اليها وهي تلك مكاملة لما تقدمه الاسرة والمدرسة .²

وتعتبر الحركة الكشفية وسيلة تربوية تعد الفتى اعدادا سليما للحياه وتدريبه تدريبا صحيحا كي يتحمل مشقات مستقبله وتهدف الى تكوين مواطن صالح ، واصولها تركز على مقومات المجتمع ، وبرامجه تتصل بالبيئة المحلية اتصالا وثيقا ، وخططها تتبع مراحل نمو الفتية والشباب وقدراتهم

¹ أمال علوان دور الحركة الكشفية في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية بالغرب الجزائري ما بين 1936-1954 ديوان المطبوعات الجامعية وهران 2008 ص

² لمنظمة الكشفية العربية ، مطوية صدرت عن المؤتمر الكشفي ص40

وامكانياتهم الفكرية والبدنية ، وأساليبها تتماشى مع رغباتهم وميولهم لانها مبنية على مشاهداتهم وفعاليتهم وجهودهم وطرقها تستند الى وأصول التربية.

والكشفية تتنادى بأخوة البشر ، وتعمل بالمبادئ الإنسانية فهي من جهة أسلوب تربوي قومي يعرف الفتى بواجباته نحو وطنه ، ويطلب منه الاستعداد لخدمته في كل وقت وتحت أي ظرف وهي من جهة أخرى وسيلة في التربية الاجتماعية ومن جهة ثالثة طريقة لتعارف النشئ وشباب العالم بعضه ببعض الأخر الكشفية ترمي الى حث النشئ على البساطة والقناعة ، ومساعدة الضعيف وخدمة الجماعة ، والكرم والشجاعة والاخاء والعطف على المساكين واغاثة الملهوف ونصرة الضعيف وطريقتها أن تدفع الفتى أن يكون بسيطاً في عيشه ويتحمل الصعاب وخدموم للجماعة ولمجتمعه ودؤوب في عمله محققاً العهد الذي قطعه على نفسه ومعترابالثقة التي يضعها فيه فائدة ومما قاله مؤسس الحركة بادن باول عن التربية أن تأخذ بيد الفتى كي يتعلم بنفسه ووفق رغبته "الأشياء التي تعمل على بناء شخصيته الذاتية" ومن مميزات التربية للحركة الكشفية مايلي¹ :

1- تهتم بتنشئة أعداد كبيرة من أفراد المجتمع الفقراء والأغنياء على حد سواء تربية متكاملة بدنيا

وروحيا وعقلياً واجتماعياً وثقافياً

2- تعتمد في الانتساب اليه على الرغبة المطلقة والدافعية الذاتية لمن يرغبون في الانتماء اليها²

تعتمد في مبادئها وممارساتها على عدة محاور رئيسية ترتبط ارتباطاً مباشراً باحتياجات الانسان فيما يتعلق بالحاجة الى الايمان بالله والانتماء لوطن معين ولامة معينة للإنسانية جمعاء أو فيما يتعلق بالحاجة للحياة مع جماعة باعتبار الانسان اجتماعياً بطبعه ، أو فيما يتعلق ببيئة معينة يسعى لاكتشاف عناصرها ويحافظ عليها ويستثمرها كما يسعى لتطويرها وزيادة مواردها

- تعتمد في طريقتها بصفة أساسية على النواحي التطبيقية والعملية فهي ليست تربية نظرية فقط

، ولكنها تربية من خلال الممارسة والعمل المتخذ أسلوب الاستكشاف ركيزة لها .

¹الكشافة الجزائرية القانون الأساسي الفصل الأول المادة الثانية 1015 ص 9

²لورد بادن بأول الكشفية للفتيان ترجمة رشيد سفير مكتبة المعارف بيروت ص 21_____22

- تؤكد على تنمية الجوانب الإنسانية والتفاهم الدولي باعتبار أن الحركة الكشفية حركة إنسانية عربية عالمية¹

ليس هذا فحسب بل الكشافة تعتمد في تربية الفتية واعدادهم على طريقة التعلم بالممارسة من خلال :

(1)- إعطاء فرصة حياة الخلاء بين أحضان الطبيعة ، حيث يقفون على جمالها ويتأملون قدرة الخالق وابداعه وتعلم دقة الملاحظة.

(2)- اشباع غريزة حب الاطلاع واثراء المعلومات والتعرف على البيئة وأهميتها الكشفية تتضمن تنمية القدرات العقلية واكتساب المعارف والمهارات .

(3)- تعلم الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية .والصبر عند الشدائد و خدمة المجتمع وحب الخير له

(4)- التزود وتسلح بمختلف المعارف والقيم الاجتماعية.

(5)-الالتزام بالنظام و ممارسة الاعمال الخير و حسن المعاملة .

(6)- ممارسة مختلف الهوايات لتكتشف المواهب وتفتح مجال الابداع والتألف وفق برامج شاملة وسهلة ومناسبة متدرجة تتناسب لكل الفئات العمرية.²

تسهر المدرسة الكشفية على بناء عقول الفتية وتوسيع مداركهم وصقل مواهبهم وحتى أجسامهم وبذلك يتم اعدادهم لخدمة المجتمع مستقبلا¹

وهذا اذا كانت الحركة الكشفية بعيدة كل البعد عن السياسة هذا لا يعني عزلها عن الوطن والأمة بل انها تعمل على تنمية روح المواطنة والولاء للوطن والانتماء اليه و الاعتزاز بأمجاده وتراثه (وعد الكشاف)².

¹ فوزي محمود فوزلي الدور التربوي للحركة الكشفية (ب-ط) 1997 ص 23-26

² الدليل التربوي لقادة الجواله ص 43

¹ جريدة الكشفية العدد 02 أبريل ص 9

² المرجع السابق ص 9

انها الحركة تربوية مفتوحة للجميع دون أي تمييز ، وبرامجها معدة لتصل بالفرد الى مبدأ العمل على خدمة بيئته ووطنه وبالتالي الوصول الى قمة النجاح المؤدي الى تنمية روح التضامن بين الجماعة والقضاء على الأنانية

وهذا دون أن ننسى ما للكشافة من أدوار في تحسين المنتسبين اليها من مخاطر مختلف الافات السلوكية والأخلاقية ، وما يحدث بشبابنا من خطورة ما ستورد من أقوال وممارسات دخلية عن مجتمعنا ، وكلها كمائن منصوبة من أعداء الامة لذلك تعمل الحركة الكشفية على تطوير الفتى ليكون راشد ا ثم كبيرا فمعلما قادرا على العمل والإنتاج ، مؤمنا بضرورة التضحية في سبيل الجماعة متقدما أولى الصفوف لخدمة الوطن ، فالمواطن الصالح هو فرد من أسرة والاسرة جزء من المجتمع والمجتمع جزء من العالم ككل.³

المبحث الثالث: نماذج عن مؤسسي وقدماء الحركة الكشفية بالأغواط :

11الشيخ أبو بكر الحاج عيسى :

ولد الشيخ أبو بكر الحاج عيسى سنة 1912 م بقرية كوينين بواد سوف ، كان أبوه قاضيا ، وينحدر نسله الى الوالي الصالح سيدي الحاج عيسى ، اشتهرت عائلته بالعلم والاصلاح من حفظة كتاب الله اللتحق الى جامع الزيتونة سنة 1932 دعا الشيخ أحمد بن باديس ليكون جنبه لالقاء الدروس بالجامع الأخضر بقسنطينة ورشحه ليكون الأستاذ بمدرسة التربية والتعليم سنة 1937 م الى سنة 1938 م وعين سنة 1939 رئيسا للمكتب الشمالي بالعاصمة ، أذن له الشيخ عبد الحميد بن باديس الرجوع الى مدينة الأغواط وبعد رجوعه شرع في تقديم الدروس الدينية بنادي الأدب بالأغواط وكان له عدة مقالات في جريدة البصائر وكان يحث ميموني هدروق بتقديم طلب الى السلطات الفرنسية لتأسيس فوجا للكشافة رسميا وكان أمين عاما لفوج الرجاء لولاية الأغواط توفي يوم 26 جوان 1987 م¹

³الدليل التربوي ص 43-44

¹إبراهيم خميلي المرجع السابق ص 48-49

2 السيد عبد المالك شهرة :

من مواليد 28 ديسمبر 1912 بالأغواط درس المرحلة الابتدائية في مدينة غرداية عمل كاتب ثم أسس معملا ثم مؤسسة نقل وكان من المشاركين في تأسيس فوج الرجاء " ومن الأعضاء الفاعلين الذين نشطو في السر قبل الاعتماد الرسمي من قبل السلطات الفرنسية وعينه قائد الفوج هدروق على رأس فرقة كشفية الجمع التبرعات والهبات من المواطنين لبناء مدرسة بمدينة الأغواط :توفي في 17 مارس 1965 م إثر حادث سيارة في الجزائر العاصمة² .

3 الشيخ حسين زاهية: ولد الشيخ زاهية الحسين بن الحاج محمد الزاهية سنة 1917 ، حفظ القرآن الكريم عن والده . أدخله مدرسة مبارك الميلي ، درست بالمدارس التربية اللغة الفرنسية . ودخل على الشهادة الابتدائية ، انضم إلي جمعية العلماء المسلمين وأصبح عضو فيها ألقت عليه القبض السلطات الفرنسية وهو يلقي درس التلاميذة في ربيع عام 1958 . ووجه إلى مركز التعذيب "الدوب DOP بالأغواط في حي المعمورة وكان من مشجعين والمؤدين للقائد ميموني في تأسيس فوج كشفي وكان من الأوائل اللذين انضموا إلى الفوج وعين سنة 1949 مرشدا دينيا مع الشيخ البشر الحاج تأسس الفوج مرة ثانية عين مرشدا دينيا للفوج بتاريخ 19 مارس 1962 وتوفي رحمه الله - يوم 06 أوت 1981 بالأغواط³ .

عبد المالك بوعامر: من مواليد 1920م ، يعد من الاوائل الذين وضعوا اللبنة الولي للعمل الكشفي بمدينة الاغواط رفقة زملائه، فكان الكاتب العام لفوج الرجاء الكشفي، ساهم عبد المالك في تقديم العديد من الخدمات للحركة الكشفية منذ تاسيسها ، كما شارك في العديد من النشاطات الفوج، وعند اندلاع الثورة التحريرية شارك في خدمتها بكل ما يملك، توفي سنة 1990م، بعد ان اصيب بمرض تسبب في شلله.

1 بودين كعبوش: الواقع الثقافي في منطقة الاغواط في ظل الاحتلال الفرنسي 1852-1962 الاغواط 2019-2020

ص 601، و2 ابراهيم خميلي المرجع السابق 55-56

³ المرجع السابق ص 51-52

علال مخنت.. ولد يوم 24 ديسمبر 1960م بالأغواط، انخرط بصفوف فوج الرجاء وقد كان عمره انذاك 20 سنة، وقد رقي علال مخنت بعد فترة الى رتبة قائد، فقد ساعد على ارتفاع فوج الرجاء الذي لقي شهرة في تلك الفترة عبر انحاء الوطن، فقد كان علال مخنت القائد المثالي الذي اقتدى به الشباب الكشفي، اذ شارك في العديد من الانشطة والمخيمات الكشفية التي قام بها الفوج الى غاية ان تم غلق الفوج من طرف السلطات الفرنسية، لذلك توجه علال مخنت الى دعوة الكشافيين الى تقديم المساعدات المادية والمعنوية الى الثورة التحريرية، كما ساعدهم على الالتحاق بالثوار رفقة كيريش عيسى، وبعد استرجاع السيادة الوطنية تقلد عدة وظائف متنوعة.¹

عبد القادر مشتح: من مواليد 1897م بالأغواط، تلقى تعليمة الاول بالكتاتيب القرانية، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية الفرنسية، انقطع عن الدراسة، ونوجه الى التجارة بالكتب، وبدا يتنقل الى شمال البلاد وغربها حث خارجها لجلب الكتب، كما اشتغل مراسلا لبعض الصحف العربية والفرنسية، وقد كان عبد القادر مشتح قائدا على الاشبال في الكشافة بمدينة الاغواط، كما اهتم بالرياضة وكان حارس مرمى لفريق الهلال الاغواطى، توفي سنة 1974.²

¹ بومدين كعبوش. المرجع السابق ص 603.

² براهيم خميلي. نفس المرجع السابق ص 162.

ملخص الفصل الثاني :

الكشافة الإسلامية الجزائرية عامة بولاية الأغواط خاصة تعمل على تنمية المجتمع وحماية البيئة وتأهيل القيادات وتحديث الإدارة وزيادة العضوية وتوفير الموارد وتأمين العلاقات المحلية والخارجية، وتقييم الأنشطة التي تساهم في تربية الناشء وتنمية قدراتهم وتلبية حاجياتهم وحاجات المجتمع كما تلعب دوراً فعالاً في المجال الثقافي والتربوي وتساهم أيضاً في كثير من الأنشطة المحلية والعربية والدولية كالندوات والدراسات والمخيمات والمؤتمرات والتجمعات الكبرى.

خاتمة

ختاما لهذه الدراسة التي حاولنا فيها تسليط الضوء على جوانب عديدة وزوايا مختلفة من مسيرة الكشافة الإسلامية الجزائرية ودورها الثقافي والتربوي بولاية الأغواط ومن خلال ما سبق عرضه وتحليله يمكن استخلاص مجموعة من النتائج وهي:.

الكشافة حركة شبانية تربوية تطوعية غير سياسية عالمية هدفها تربية الشباب على الأخلاق الفاضلة والقيم النبيلة ومحبة الوطن وتوجيه الشباب وتأهيلهم وإعدادهم ليكونوا أبناء صالحين لقيادة الوطن إلى ما فيه الخير للأمة والبشرية جمعاء.

الكشافة ظهرت في العالم سنة 1907 ولم يمض عليها ربع قرن حتى أصبحت من الحركات العالمية التي تهم الأمم الراقية كلها . أما في العالم العربي فكان أول ظهور لهانة 1912 وتطورت بعد الحرب العالمية الأولى.

وظهرت الحركة الكشفية الجزائرية بعد الحرب العالمية الأولى على يدي الفرنسيين 1914 وكانت طبقا للحركة الكشفية الفرنسية ثم شرع محمد بوراس في منتصف الثلاثينات في إنشاء حركة الكشفية الجزائرية إسلامية بعيدة عن القيم الفرنسية المسيحية.

ولقد حظيت الكشافة الإسلامية باهتمام كبير من قبل الجزائريين نظر لاهدافها النبيلة التي تقوم على الإخلاص لله وللوطن والمجتمع

وسائر البشرية مهما كان جنسها وعرقها ودينها ، يؤمن بالعمل الكشافي ويأزر العائلة والمدرسة. والاهتمام بالمغامرة والانطلاق في البحث عن أسرار الحياة.

وسعت الحركة الكشفية في منطقة الأغواط على توعية الفتيان والشباب وغرس القيم الوطنية والأخلاق الفاضلة في نفوسهم ، وترسيخ روح الاتحاد والتضامن وحب الوطن والتأكد على صلته بالحضارة العربية الجزائرية المسلمة وذلك من خلال إحياء المناسبات الدينية كمولد النبوي الشريف والأعياد والحفلات والمسرحيات التي عاجلت الوضع المزري الذي عاشه المجتمع الجزائري، والأناشيد الكشفية الحماسية التي كان لها أثر بالغ في تبلور الوعي الوطني. وأمام تزايد نشاط الحركة قامت سلطات الإستعمار بعرققتها وكثفت المراقبة على قادتها من اجل القضاء على الكشافة نتيجة تخوفها من هذا التنظيم الكشافي الواعي

ساهمت الكشافة الإسلامية الجزائرية بتفاني وإخلاص في دعم التيار الثوري التحرري الذي ينادي بالحرية واستقلال الوطن وتعنت الكشافة بالنضال من أجل الدفاع عن القضية الجزائرية وتحطيم اسطورة الجزائر فرنسية.

إن هذا الحجم الصغير من الدراسة من المستحيل أن يحيط بجميع إسهامات الكشافة الإسلامية الجزائرية، إلا أننا حاولنا قدر الإمكان أن نحيط بمختلف الجوانب والأدوار التي قامت بها هذه الحركة التربوية في الدفاع عن الوطن والمساهمة في تربية الشباب وتنقيفه لأن شباب اليوم هو رجل الغد. وبناء المستقبل ويهم تنهض الأمم.

نرجوا أنه وبفضل الله قد وفقنا في ذلك الى حد ما .

قائمة الملاحق

الملحق رقم 01:

- مؤسس الحركة الكشفية روبرت بادن بأول (1857-1941)



المصدر : محمد أيلول علي عروة المرجع السابق.

الملحق رقم 02:

قانون الكشاف :

- الكشاف يضع ثقته في الله ويؤمن بوطنه.
- الكشاف صادق في قوله وفعله.
- الكشاف نافع ومعين للناس.
- الكشاف أخ لكل كشاف ويجب الآخرين.
- الكشاف مهذب ومتواضع.
- الكشاف يحب الطبيعة ويحافظ عليها.
- الكشاف مطيع لقادته دون تردد.
- الكشاف بشوش في كل الأحوال.
- الكشاف مقتصد ويصون ممتلكات غيره.
- الكشاف نظيف الجسم والفكر والقلب.

المصدر/قانون الكشاف الاستاذ ابراهيم خميلي .

قانون الكشاف

La loi scout

- 1- **L'éclaireur n'a qu' une parole.**
- 2- **L'éclaireur est loyal est chevaleresque.**
- 3- **L'éclaireur se rend utile et fait chaque jour une bonne action.**
- 4- **L'éclaireur est l'ami de tous et le frère de tous les éclaireurs.**
- 5- **L'éclaireur est courtois et respectueux des convictions des autres.**
- 6- **L'éclaireur bon pour tous les animaux.**
- 7- **L'éclaireur sait obéir.**
- 8- **L'éclaireur est toujours de bonne humeur.**
- 9- **L'éclaireur est travailleur, économe et respectueux du bien d'autrui.**
- 10- **L'éclaireur est propre dans son corps. Ses pensées, ses paroles et ses actes.**

الملحق رقم 03:

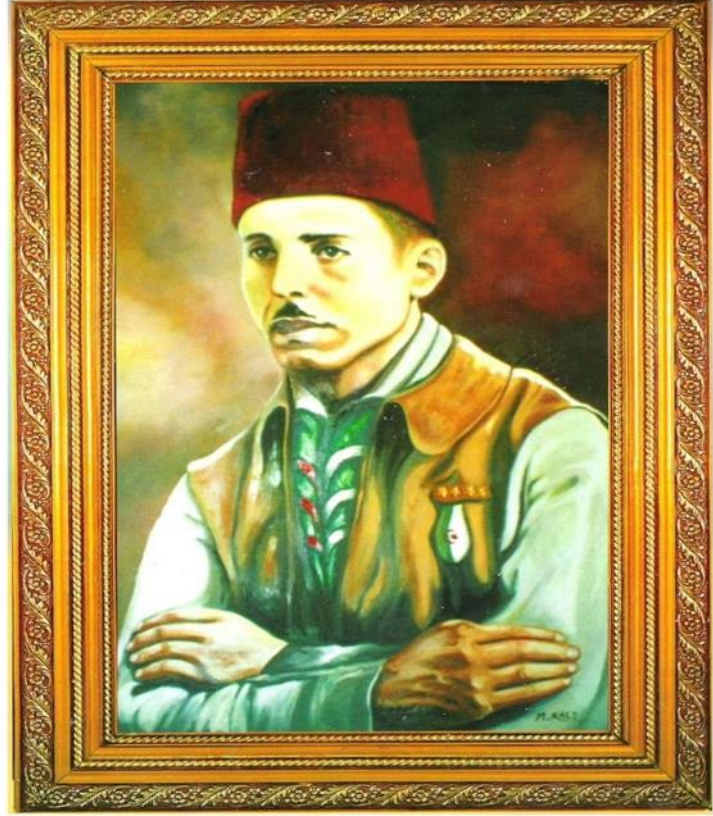
شارة الكشافة الإسلامية الجزائرية



المصدر : آمال علوان المرجع السابق .

الملحق رقم 04:

صورة محمد بوراس



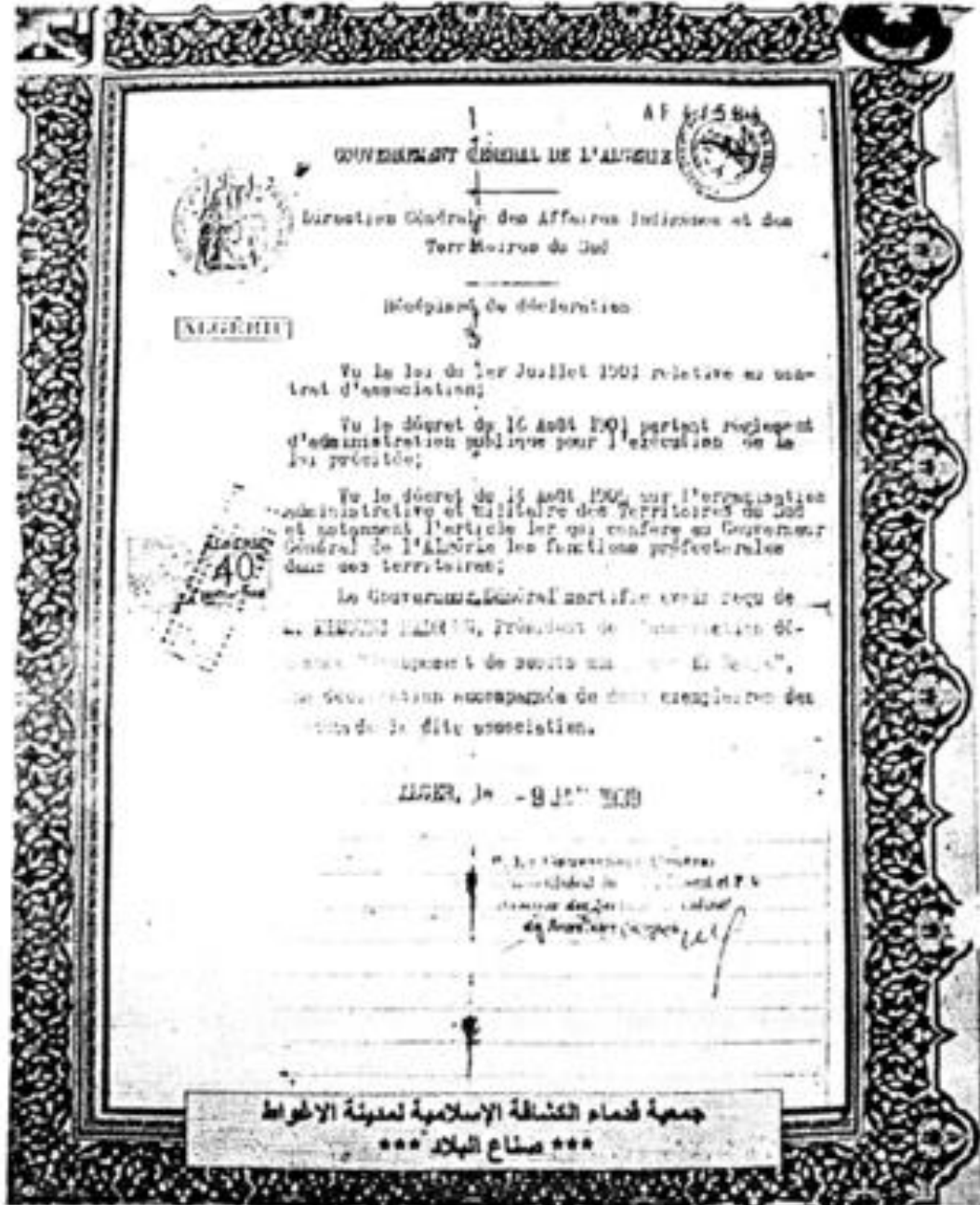
المصدر : كتاب آمال علوان المرجع السابق.

الملحق رقم 5 : محمد ميموني المدعو .هدروق
أول من أسس فوج الكشافة الإسلامية الجزائرية بمنطقة الأغواط



المصدر : إبراهيم خميلي تاريخ نشأة الكشافة في الأغواط.

الملحق 6 : وصل اعتماد على فوج الرجاء صادرة من السلطات الفرنسية



المصدر : إبراهيم خميلي المرجع السابق .

الملحق رقم 7 فوج الرجاء



المصدر: نفس المرجع السابق.

البيئيو جرافيا البحت

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر – القرآن الكريم بروية ورش

- 1- أبو عمران - جيجلي محمد : الكثافة الاسلامية الجزائرية (1935-1955). دار الامة بالجزائر 2007.
- 2- بادن باول : الكشافة للفتيان : محمد سالم : مطابع جريدة الصباح مصر 1956.
- 3- بوزوزو محمود : اثار المناضل، نصوص جمعها عباس عروة . معهد قرطية للسلام 2020.
- 4- سعد الله ابو قاسم : تاريخ الجزائر الثقافي 1954 1962 ج 10 دار البصائر 2007
- 5- فرغلي فوزيمحمد :الدور التربوي للحركة الكشفية المنظمة العربية موسوعة بدر الحركة الكشفية 2004.
- 6- فرغلي فوزيمحمد: أهم الشخصيات الكشفية العربية شخصيات لاتنسى د.ط موسوعة بدر الحركة الكشفية ديم2002 .
- 7- الكشافة الإسلامية الجزائرية :القائد والشهيد محمد بوراس موسوعة بدر الحرية الكشفية2004.

قائمة المراجع :

- أيلول محمد الطيب عروة علي : الفوج الكشفي - الأمير خالد - بيلكور من رواد الكشافة الإسلامية الجزائرية 1946-1962 مطبعة دحلب الجزائر -1962 .
- بولوفة جيلالي عبد القادر: نشاط الكشافة الإسلامية الجزائرية عمالة وهران خلال الحرب العالمية الثانية .
- خميلي ابراهيم:تاريخ نشأة الكشافة في الأغواط الطبعة الأولى 2011- 1432
- درويش محمد الكشافة مدرسة التربية الوطنية (بالفرنسية) - (ب ط) المؤسسة الوطنية - Mohamed Derouiche: **Le Scoutisme école du patriotisme** . 1985

- علالي محمود : الحركة الإصلاحية في الاغواط ، تق وتج ، بوعزة بوضرساية .وزارة الثقافة 2008.
- علوان أمال : دور الحركة الكشفية الإسلامية في نشاط الحركة الوطنية بالغرب الجزائر ما بين 1936-1954 ديوان المطبوعات الجامعية وهران.
- عوادي عبد الباسط : تاريخ الكشافة العالمية فوج المحبة الكشفي 20-02-2021.
- كبير سليمة : من أعلام الجزائر في العصر الحديث محمد بوراس مؤسس الكشافة الإسلامية الجزائرية مكتبة الطباعة للنشر الجزائر .
- El MAHABBASCOULTE.YOO7.COM

مجلات والندوات :

- ابراهيم قلاطي : قاموس عربي عربي دار الهدى الجزائر د.ت
- ابن منظور : لسان العرب - المجلد الأول . دار صادر بيروت . د.ت.
- زروال أميرة : الكشافة الإسلامية الجزائرية ودورها في الحركة الوطنية 1930 - 1954 مذكرة ماستر في التاريخ 8 ماي 1945 قلمة 2016____2017 .
- الكشافة الإسلامية الجزائرية : القانون الأساسي الفصل الأول المادة الثانية 1015.
- سلسلة الندوات دراسات وبحوث الندوة الوطنية الأولى حول تاريخ (ك .ا.ج) المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 - دار الهومة الجزائر 1998.
- خامس سامية . شافية عبد اللاوي: الكشافة الإسلامية الجزائرية في الحركة الوطنية والثورة التحريرية خامسا القوامس:

مذكرات والرسائل الجامعية :

- كعبوش بومدين:الواقع الثقافي في منطقة الاغواط في ظل الاحتلال الفرنسي 1852-
- م 1962 ، اطروحة دكتورى الاغواط 2020-2019.

• رمضان محمد الصالح : تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية مجلة الثقافة ، العدد 10 . جويلية . أوت .1982.

• المنظمة الكشفية العربية : الأمانة العامة الدليل التربوي لقادة الجواله 2011.

فهرس الموضوعات

الصفحة	العناوين
03	شكر وتقدير
04	الإهداء
07	قائمة المختصرات
09	مقدمة
الفصل التمهيدي	
14	النشأة والتطور التاريخي للكشافة الإسلامية
17	المبحث الاول : ماهية الكشافة
18	المبحث الثاني : التعريف بالحركة الكشفية في العالم
20	المبحث الثالث : ظهور الحركة الكشفية في العالم العربي
13	ملخص الفصل التمهيدي
الفصل الأول: الكشافة الإسلامية بالجزائر و الأغواط	
26	المبحث الاول : الكشافة الإسلامية بالجزائر
28	المبحث الثاني: نبذة تاريخية على ولاية الاغواط
30	المبحث الثالث :الكشافة الإسلامية الجزائرية بالاغواط
35	ملخص الفصل الأول
الفصل الثاني: الدور الثقافي والتربوي للكشافة الإسلامية بالأغواط	
38	المبحث الاول: الدور الثقافي للكشافة الإسلامية بالاغواط
43	المبحث الثاني :الدور التربوي للكشافة الإسلامية بالاغواط
46	المبحث الثالث :نماذج عن مؤسسي وقدماء الحركة الكشفية بالأغواط
48	ملخص الفصل الثاني
50	الخاتمة
52	قائمة الملاحق
60	البيبلوغرافيا البحث
65	فهرس الموضوعات

68	الملخص
----	--------

ملخص

عالجنا في دراستنا مساهمة الكشافة الإسلامية في الجانب الثقافي و التربوي بمنطقة الأغواط في فترة ممتدة منذ النشأة الى غاية بعد استقلال الجزائر 1962 ،ومن خلال عرضنا لبداية الحركة الكشفية في العالم و الوطن العربي، وصولا لنشأتها وتطورها بالجزائر بقيادة محمد بوراس ولقد توصلنا الى ان الحركة الكشفية ظهرت بمنطقة الأغواط بجهود مؤسسها خاصة مؤسسها السيد محمد ميموني المدعو هدروق وذلك بتأسيسه فوج الرجاء ،اضافة الى الشخصيات التي ساهمت في تنشيطها ودورها الثقافي والتربوي الذي كان له دور فعال في تربية النشأ وتدريبه وفق مبادئ الكشافة الاسلامية،وبذلك عملت الحركة الكشفية على خلق جيل متشبع بالأخلاق والقيم الوطنية والدين الإسلامي ومؤمن بالاستقلال والحرية.¹

- الكلمات المفتاحية :

- الحركة الكشفية ، الكشافة الإسلامية ، الأغواط ، الدور الثقافي والتربوي

In our study, we examined the contribution of the Islamic Scouts to the cultural and educational spheres in the Laghouat region, covering the period from their inception up to the post-independence era in 1962. By tracing the origins of the scouting movement globally and in the Arab world, and its development in Algeria under the leadership of Mohamed Bouras, we found that the scouting movement emerged in Laghouat thanks to the efforts of its founders—particularly Mr. Mohamed Mimouni, known as Hadroug—through the establishment of the "Al-Raja" (Hope) troop. Several other figures also played key roles in animating the movement and reinforcing its cultural and educational mission, which proved instrumental in the moral upbringing and training of young people according to the principles of the Islamic Scouts. Consequently, the movement helped shape a generation imbued with ethics, national values, Islamic faith, and a strong belief in independence and freedom.

Keywords:

Scouting movement, Islamic Scouts, Laghouat, cultural and educational role